

حديث الثقلين

[129] الاعتزاء (وقال ايضا). فاركب على اسم الله لا تخلف * تنجو من الطوفان يوم التلف (قال ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان. (وقال أيضا). سفينة ينجو بها من ركبا * وهالك في النار من تجنبنا (ثم قال) أخرج الطبراني، وأبو نعيم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، فثبت لهم بذلك النجاة لأنها إذا كانت منجية لغيرها فهي أولى بأن تكون ناجية. قال السهمودي وغيره، فمن حفظ الحرمات الثلاث، حرمة الاسلام وحرمة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وحرمة أهل بيته فقد ركب في سفينة النجاة، ومن لم يحفظهن فقد تخلف عن سفينة النجاة (قال) ومحصل حديث السفينة: وإني تارك فيكم (الحديث). الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم، ومحاسن أخلاقهم وشيمهم فمن اخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة، وأدى شكر النعمة، ومن تخلف عنهم غرق في بحار الكفر وتيار الطغيان فاستوجب النيران، فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار، وكل عمل بدون ولائهم غير مقبول، وكل مسلم عن حبهم مسئول (وقال العلامة العجلي الشافعي) بعد ذكره حديث السفينة ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم، والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن اخلاقهم شكرا لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم.
